اليه الاشاعة . ان هنالك ما يؤكد ان خطاب الشقيري المشار اليه خال من أية اشارة للتقتيل والتذبيح وهذه الاشاعة هي الاشاعة التي برر بها العدو حرب حزيران .

ب ـ يذكر صادق عند حديثه على ثورة سنة ١٩٣٦ الهيئة العربية العليا (ص ٤٣من الكتاب)، مع العلم بأن الهيئة شكلت سنة ١٩٤٦ ، ولم يكن هنالك هيئة عربية عليا قبل ذلك . كان هنالك اللجنة العربية العليا التي كونت في اواخر نيسان سنة ١٩٣٦ . ومع ان ليس هنالك فرق كبير بين اللجنة والهيئة الا ان الاسماء لها قيمتها في الدراسات العلمية .

وهنالك قضية اخرى جديرة بالنقاش ، وهي قضية البرجوازية الصغيرة وبرنامجها وما هو الدور الذي تستطيع ان تلعبه ولكن قضية البرجوازية الصغيرة لا يتسع لها نقد كتاب .

ناجي علوش

Peter Snow and David Phillips, *Leila's Hijack War* (London, Pan Books, 1970).

مثل كثيرين غيرهم من الذين يحاولون تقديم قضية فلسطين ، او بالاحرى « قضية الشرق الاوسط » كما يسميها اغلبهم ، الى الرأي العام في الدول الغربية ، يقع مؤلفا الكتاب اسيري النظرة الذاتية عند معالجتهم لاي جانب من جوانب القضية موضع الحديث . ورغم محاولة اعطاء الكتاب اهمية ما ، من خلال القول بانه نتيجة جهد عدد من الاشخاص والمراسلين الصحفيين ، فان الجهد المبذول يبدو الى حد بعيد جهدا يفتقر الى النظرة الجدية للوقائع ، ناهيك عن تحليلها وعرضها ضمن اطارها السليم .

بالنسبة للقارىء الغربي ، لا شك بأن الكتاب مشوق ويدفع المرء الى تتبع مختلف الوقائع بامتداداتها الجغرافية، سواء في الاردن او اوروبا، وبحيث يجد المرء نفسه مضطرا لقراءة الكتاب في جلسة واحدة . الحوادث معروضة بتجزيء « توقيتي » يمكن الكاتبين من اغفال قضايا وتفاصيل هامة وضرورية لاعطاء صورة متكاملة عن قضية الطائرات ومجزرة ايلول في الاردن .

بشكل اساسي ، تنقسم الملاحظات حول الكتاب الى بنود اربعة :

١ ـ يظن المرء لاول وهلة ان تسمية الكتاب بـ « حرب ليلى الخطف » يحصر الحديث بقضية الطائرات باعتبار ليلى خالد تمثل الرمز المعبر عن هذه العمليات . الا ان الواقع ان الامر المعطى اكثر اهمية من قضية الطائرات في الكتاب ككل ، هو محاولة اثبات نظرية انتشرت في بعض الاوساط في الفترة التي اعقبت ايلول والقائلة بأن قضية الطائرات هي التي فجرت الازمة في الاردن . والكتاب يركز على هذه القضية تركيزا شديدا ، تجلى ايضا من خلال الفقرات القصيرة على غلاف الكتاب الخارجي . ان محاولة تصوير مجزرة الاردن وكأنها جاءت نتيجة لعملية خطف الطائرات انما هي محاولة تفسير الاسباب تفسيرا سطحيا يبعد كل البعد عن حقيقة الدوافع . وواضح ان مثل هذا التفسير يمكن ان يؤدي بنا الى الاستنتاج بأنه « لو أن قضية الطائرات لم تتم في الوقت وبالشكل الذين تمت بهما لما وقعت المجازر ». يبدو مثل هذا الاستنتاج ، وعلى ضوء كافة الوقائع والمعلومات المتوفرة عن فترة ما قبل ايلول ، مجحفا بحق قوى الثورة الفلسطينية ، مما يضع اصحاب الاستنتاج في موقف من يعطي غطاء للنظام الرجعي المكشوف ليتستر به . هناك قضيتان مختلفتان ، لا ننفي ان يكون لاولهما (وهي قضية الطائرات) اثرا على القضية الثانية . ربما ساهمت قضية الطائرات في « التعجيل » بمواجهة ايلول . ولكن تبقى القضيتان قضيتين لا قضية واحدة مترابطة .

٢ ـ وخطورة مثل هذا الاستنتاج، لا سيما بالنسبة للقارىء الاوروبي غير المطلع عن كثب على تطورات العمل الفلسطيني في الاردن خلال السنوات الثلاث الماضية ، ان القارىء يجد نفسه بدون مقدمات تعطيه فكرة اولية عن الاوضاع قبل وقوع قضية الطائرات وبالتالي فهو في وضع «مثالي» من وجهة نظر الكاتبين ، « ليبلع » كل ما يريده الكاتبان ان يبلعه من خط عام وتفاصيل . قضية الطائرات لم تأت من الهواء ، بل كانت مرتبطة ارتباطا وثيقا بكل ما يجري في المنطقة من تحركات واستعدادات بدات تعبر عن نفسها منذ فترة طويلة في الاردن (وما احداث شباط / فبراير ١٩٧٠ وحزيران ١٩٧٠ الا « بروفات » لعملية الصدام التي جاءت في اواخر آب / اغسطس ايلول / سبتمبر ١٩٧٠) .

٣ ـ ويحاول الكاتبان ، تسوير الاختلاف في مواقف بعض فصائل المقاومة الفلسطينية وكأنه